**المحاضرة (08) الجمال في الاسلام وأعلامه (01)**

**1-الجمال في الإسلام:**

الجمال في التصور الإسلامي حقيقة تأخذ أبعادها كعنصر له من الأصالة و الأهمية و الرعاية ما لغيره من الحقائق الأخرى ، عنصر روحي واعتباره و وجوده في أصل التصميم ، و لذا فهو ليس في بناء الإسلام من باب التوافق و التحسينات التي يمكن الاستغناء عنها ، بل من الضروريات حيث امتلاء المسلم بالشعور المفعم بالحياة ، والذي يعد ثمرة الجمال ضروري للغاية لأنه يساعده على تحقيق غاية وجوده ، و المتمثلة في عبودية الله تعالى ، و من ثم تحقيق خلافة الله تعالى في الأرض و نشر العدالة و الأمن بين الناس جميعا وبناء الحضارة الإنسانية . وحين يؤثر الجمال في المسلم داخليا يجعل سلوكه قائما على أساس من رقة الإحساس والذوق والأخلاق الفاضلة فيكون هدفه في الحياة متجها إلى مصلحة كل ما في الكون من مخلوقات الله عز وجل، ومن ثم كانت دعوة الإسلام إلى تنمية الذوق الجمالي. فالكتاب والسنة يربيان الفرد على حب الخير وعلى الذوق الجمالي والإحسان والإبداع وعلى الجمال الخلقي والاجتماعي.[[1]](#footnote-1)

والتزام مبدئي بالتصور الإسلامي للكون والغاية من ورائه، مصدره الرئيسي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. التزام مبدئي بالثقافة الإسلامية الجديدة ورسم قطيعة مع الثقافة الوثنية التي سبقت الإسلام التزام مبدئي يقيم مجتمع إسلامي جديد يقوم على الحرية والعدل والمساواة والجهاد في سبيل قيامه. اعتماد التجريد في الفن والابتعاد عن التجسيم، وذلك تعبيرا عن المضمون الروحي الذي غذته العقيدة الإسلامية في نفس الفنان. [[2]](#footnote-2)

**2-عنا صر أسلوب الفن الإسلامي**

إن الكثير من الدراسات الاستشرافية على اختلاف مشاربها اتجهت في أغلب الأحيان إلى هذه الوجهة معتبرة التجريد و التشكيل كذلك في الفنون العربية الإسلامية نوعا من الانسجام مع هذا الحاجز العقائدي إن التصدي لهذه المسألة يقتضي النظر إلى بعدين أولهما: أن التحريم المفترض لم يكن قطعيا بل تأسيس على منع خاصية التجسيد، و كان الغرض منه منع التشبه و التقرب من الأصنام التي كانت سائدة، و ثانيهما ماهية التجريد و التشكيل في الروحية العربية الإسلامية و قدرتها على التصدي للعقائد الهيلينية و علاقتها بالطبيعة .[[3]](#footnote-3)

-تجنب صراع النظر والمنظور والاتجاه نحو السطح.

-عدم استعمال الظلال والأضواء مع تغطية المساحات بلون واحد مع بهجة ونقاء ألوانها، كما أن استخدام اللون يحقق قيمة جمالية ولغة مرئية.

-ترفض الزخرفة الإسلامية النحت الثلاثي الأبعاد، ولا تعرف النتوءات القوية.

-إثبات بعض العناصر الوهمية أو المستحيلة هنا وهناك كاستعمال الأوان بطريقة لا واقعية. [[4]](#footnote-4)

**3-فلسفة الفن والجمال عند العلماء المسلمين:**

1-**الجاحظ**:

يتميز الجاحظ بموهبة أدبية جمعت بين الفلسفة والفن في إنتاجه، عندما حاول الجاحظ تحديد الجمال

وجد صعوبة دفعته إلى القول : " إن أمر الحس أدق و أرق من أن يدركه من أبصره " ، [[5]](#footnote-5) و هذا يعني أن إدراك الجمال لا يتم بواسطة البصر فقط ، و إنما يحتاج إلى إعمال العقل و الثقافة و الرياضة و الخبرة والجمال بنظر الجاحظ هو التمام و الاعتدال أو هو صفة الجسم التام الأجزاء معتدل التكوين و الاعتدال يعني التوازن و التناسب بين أعضاء الجسم . فاشترط ليكون الشيء جميلا أن تتوفر فيه شروط وهي الكمال والتناسق بين الأعضاء في الجسم ليطلق عليه اسم الجميل، فالكمال عنده معيار لازم لتحديد الجمال. كما يرى الجاحظ أن الجمال قائم في الأشياء و لا نظيف عليها ، و يدخل في تقويمه الحس و العقل معا ، كما أنه لم يهتم بالناحية الروحية في الجمال و اقتصر على الناحية المادية الجسمية[[6]](#footnote-6)

**2-ابن خلدون:**

يؤكد ابن خلدون على الارتباط الوثيق بين الأنشطة الفنية ومحيطها السياسي والاجتماعي، ففن العمارة مثلا ظاهرة اجتماعية تحتاج إلى فهم معمق للمقولات الجمالية دائمة التطور تتدخل فيها الأوضاع الاقتصادية والإرادة البشرية والقوى الفاعلة في المجتمع أو الدور الأساسي في قيام ما أسماه بعلم العمران الحضاري في مواجهة البداوة والخشونة والتوحش. [[7]](#footnote-7)

وتحدث ابن خلدون عن صناعة الشعر ووجه تعلمه حيث اعتبره فن من فنون الكلام كلام العرب و هو المسمى بالشعر عندهم، و يوجد في سائر اللغات، إلا أن الآن إنما نتكلم في الشعر الذي للعرب، فإن أمكن أن يجد فيه أهل الألسن الأخرى مقصودهم من كلامنا و إلا فلكل لسان أحكام في البلاغة تخصه و هو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المعنى إذ هو كلام يفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، و تسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم " بيتا «، و يسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا و قافية ، و تسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة و كلمة . وينفرد كل بيت منها فادته في تراكيبه حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وبعده، وإذا أفرد كان تاما في بابه في مدح أو تسيب أو رثاء، فيحرص الشاعر على إعطاء ذلك البيت صنف ابن خلدون الشعر من فنون الكلام، يتميز بمجموعة من الأحكام شكلا ومحتوى، " إضافة أن الملكات اللسانية كلها إنما تكتسب بالصناعة والارتياض في الكلام حتى يحصل شبه في تلك الملكة. والشعر من بين الفنون صعب المأخذ منه بأنه كلام تام في مقصوده ويصلح أن ينفرد دون سواه، فيحتاج من أجل ذلك إلى نوع تلطف في تلك الملكة حتى يفرغ الكلام في قوالبه التي عرفت له في ذلك.

1. - إيمان عبد المؤمن محمد سعد الدين: القيم الجمالية لدى بعض مفكري الإسلام، كلية الدراسات العربية والإسلامية، الاسكندرية ،2021، ص952 [↑](#footnote-ref-1)
2. - مقدمة المعرب إ.نوكس- ترجمة محمد شفيق شيا : النظريات الجمالية، كانط-هيجل -شوبنهاور، منشورات بحسون الثقافية ،بيروت ، 1985 الطبعة الأولى ، ص26 [↑](#footnote-ref-2)
3. - اسماعيل فاروق ترجمة. د.محمد حمرون : التوحيد والفن ، ص16 [↑](#footnote-ref-3)
4. - كريمة محمد بشيوة : التطور التاريخي لفلسفة الجمال و الفن في العصور القديمة و الوسطى ، المجلة الجامعة ، العدد19 ، المجلد الأول ، 2017مارس، ص15. [↑](#footnote-ref-4)
5. - عزت السيد أحمد: الجمال وعلم الجمال، حدوس وإشراقات، عمان – الأردن، الطبعة الثانية، 2013، ص20 [↑](#footnote-ref-5)
6. - علي أبو ملحم: في الجماليات، نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990، ص 33 [↑](#footnote-ref-6)
7. - بوجلال نادية: القيمة الجمالية والعمران عند ابن خلدون، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة02، المجلد الرابع، العدد الأول، 2018، ص 28 [↑](#footnote-ref-7)